ويطلبون وقت تولّيهم عنك اه قوله ومن احسن من الله حكما ان كان لان يكون احد حكمه احسن من حكم الله تعالى او مساويه وان كان ظاهر السبك غير متعرض لنفي المساواة وانكارها اه ابو السعود وحكما منصوب على التمييز اه سمين قوله لقوم يوقنون اللام بمعنى عند كما قال الشاعر متعلقة باحسن ومفعوله يوقنون محذوفا كما قدره الشيخ بقوله به اي بالله او بحكمه وانه اعدل الاحكام او بالقرآن احتمالات ثلاثة ابداها السمين قوله يا ايها الذين امنوا خطاب يعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله امنوا اي ولو ظاهرا وان كان سبب نزولها في غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله ابن ابي واضرابه الذين كانوا يسارعون في موالاة اليهود ونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بانهم لا يأمنون ان تصيبهم صروف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اه ابو السعود وفي الخازن اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن ابي سلول رأس المنافقين وذلك انهما اختصما فقال عبادة ان لي اولياء من اليهود كثير اعددهم شديدة شوكتهم واني ابرأ الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى لي الا الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرأ من ولاية اليهود فاني اخاف الدوائر ولا ابدي منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحباب ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه فقال اذن اقبل فانزل الله هذه الآية وقال السدي لما كانت وقعة احد اشتد الامر على طائفة من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين انا الحق بفلان اليهودي واخذ منه امانا اني اخاف ان يدال علينا اليهود وقال رجل آخر انا الحق بفلان النصراني من اهل الشام واخذ منه امانا فانزل الله تعالى في هذه الآية نهاهم عن موالاة اليهود والنصارى اه قوله لا تتخذوا اليهود اي لا يتخذ احد منكم احدا منهم وليا وقوله بعضهم اي جملة

مسائغة

مسائغة مسوقة لتعليل النهي وتأكيد ايجاب الاجتناب عن المنهي عنه اي بعض كل فريق من ذينك الفريقين اولياء بعض اومن فريق لا من الفريق الآخر لما هو معلوم من ان الفريقين بينهما غاية العداوة وانما اوثر الاجمال تعويلا على ظهور المراد لوضوح انتفاء الموالاة بين الفريقين راسا اه ابو السعود قوله بعضهم اولياء بعض ومن ضرورة موالاة بعضهم لبعض اجتماع الكل على مضارتكم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة اه ابو السعود قوله فانه منهم اي فهو من اهل دينهم لانه لا يوالي احد احدا الا وهو عنه راض فاذا رضي عنه رضي دينه فصار من اهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في الزجر اه من الخازن قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين تعليل لكونه من يواليهم منهم اي لا يهديهم الى الايمان بل يخذلهم ويتاركهم فيتحقون في الكفر والضلال اه ابو السعود قوله فترى الذين في قلوبهم مرض بيان لكيفية موالاتهم وسببها وما يؤول اليه امرهم والرؤية بصرية مجلة يسارعون حال وقيل علمية فهي مفعولتان والاول منسوب بظهور نفاقهم وانما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان زيغتهم فيها فهم مستقرون في الموالاة وانما مسارعتهم في التقرب ببعضهم انتهاؤها الى بعض آخر منها اه ابو السعود وهذه الفاء اما للسببية المحضة اي بسبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين المتصفين باذكر تراهم الخ او للعطف على قوله ان الله لا يهدي الا من حيث المعنى اه كرخي قوله يقولون نخشى الخ حال من ضمير يسارعون او الدايرة من الصفات الغالبة التي لا يذكر معها موصوفها اه ابو السعود وفرق الراغب بين الدايرة والدولة بان الدايرة هي الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانا تقال في المكروه والدولة في المحبوب انتهى قوله او غلبة اي غلبة الكفار على المؤمنين قوله فلا يميروننا اي اليهود والنصارى اي لا يعطوننا الميرة بكسر الميم وهي الطعام ويقال مار اهله اذا اتاهم بالميرة وامارهم كذلك والاول افصح اه شيخنا قوله فعسى الله

Copyright © University